وفيه فلما مات رضي الله عنه فعلا به ذلك واخبل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في رهط من اهل العراق فوجدوا الجنازة على
ظهر الطريق قد كادت الابل تطاها فقام اليهم الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على
دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود جزاه الله وفي الحلية عن غلام ذر قال لما احتضر ابو ذر
الوفاة بكيت فقال ما يبكيك قلت وما لي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض ولا يد لنا من معين على ذلك وليس هنا ثوب
يسعك كفنا فقال لا تبكي وابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة
من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا قد مات في قرية وجماعة وانا الذي اموت بالفلاة والله
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبت وفي رواية ما كذبت ولا كذبت فانظر اي الطريق فجعلت اتعرف الطريق فاذا
السيل فقال انظر ما تقول فقلت كنت اشتد الى الكثيب فاقوم عليه ثم ارجع فما رجعت فبينما انا كذلك اذا انا برجال على طريقهم
كانهم الرخم فالتفت بثوبي فاسرعوا الي ووضعوا السياط في نحورها يستقبلون الي فقالوا ما لك يا عبد الله فقلت امرؤ
من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو فقلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فاسرعوا اليه حتى
رطلوا اليه فلما نظر عليه رحب بهم وقال ابشروا فما كم عصابة من المؤمنين وعد نفرا هم بي ثم قال والله ما كذبت ولا كذبت
ما كذبت الا فيه واني اشهد ان لا اله الا الله ولا اسلام لا يكفنني منكم رجل كان امرا ولا عريفا ولا بريدا او نقيبا ولم يكن منهم احد
من ذلك الا فتى من الانصار فقال والله لاصلحن اصبت بما ذكرت شيئا الا اكفنك في ردائي هذا وثوبين معي من غزل امي فمات
فكفنه الفتى الانصاري ودفنه في النفر الذين معه **اقول** يحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم وقد تقدم في الاحاديث ذكر ما
تقدم عن ابن مسعود فهذا عند الجواز ان قد وعد بعدان كفن بكفن الانصاري ولا ينافي ذكر ما تقدم من قول الراوي
فلما مات فعلا به ابن زوجته وغلامه ذلك اي غسله وتكفينه ولا ينافي ذكر قول الغلام هذا وفيه اي الفتى الانصاري في
النفر الذين معه لان ذلك يقال اذا اشتركوا مع من هم في ذلك وابو ذر رضي الله عنه اسمه جندب وقيل اسمه جنادة بن
سلمة بن جنادة وكان من اوعية العلم الموزعين في الزهد والورع والقول بالحق وقد قال صلى الله عليه وسلم
في حقه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وكان رضي الله عنه من الاقدمين في
الاسلام قال ابن عبد البر كان خامس رجل اسلم فلينا ما قال علي صلى الله عليه وسلم ابو ذر في امتي شبيه عيسى بن مريم
عليه السلام في زهده وبعضهم يرويه من ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر والى وجود ما انذر علي الله
عليه وسلم عن ابي ذر من انه يموت وحده اشار الامام السبكي في تائيته بقوله

وعاش ابو ذر كما قلت وحده ... ومات وحيدا في بلاد بعيدة

قال وعن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه انه قال لما كنا ليلة بين الحجر وتبوك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته
بعيدا فجيء وتبعته بماء فاسفر الناس بصلاتهم التي حول الفجر فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلى بهم
فانتهى صلى الله عليه وسلم بعد ان توضا ومسح خفيه لعبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عبد الرحمن بن عوف ركعة وقام ليأتي بالركعة الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد فراغه احسنتم او اصبتم
ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يتوفه نبي حتى يؤمه رجل صالح من امته انتهى الى ولعل هذا الاتيان ما تقدم وبعد صلى
الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس وقد ورد لم يتوفه نبي حتى يؤمه رجل
صالح من امته ليقتفي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل خلف الصديق في هذه القراءة يصلي بالعسكر فلما اتى وجد صلى
الله عليه وسلم قال عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين ولا يخالف هذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
يصلي النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر اي في مرض موته لان المراد صلاة كاملة او تكرر الصلاة

هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)